

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٨) -

الروية والأناءة

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله
لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - 00:00:03

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او واحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولک الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمي سلطانك - 00:00:39

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اما بعد فهذه هي فهذه هي الحلقة الثامنة - 00:00:59

بسسلة الاسوة الحسنة وموضع حلقة اليوم حول الروية والاناءة لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس
ان فيك لخلصتين يحبهما الله الحلم والاناءة المقصود بالرواية - 00:01:20

وبالاناء المبالغة في الرفق في الامور والتسبب اليها التثبت وترك العجلة الا تعجل في امرك لقد ورد الحث على الروية والتأني في
كتاب الله عز وجل يا ايها الذين امنوا - 00:01:49

اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تكونوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا بتبغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغامن كثيرة.
ذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا - 00:02:13

ومعنى فتبينوا اي قتل من اشكال عليكم امرا فلم تعلموا حقيقة اسلامه ولا كفره ولا تعجلوا فتقتلوا من التبس عليكم هم
امرها ولا تتقدموا على قتل احد الا على قتل من علمتهموه يقينا حربا على الله ورسوله - 00:02:34

في الباب قصة رواها ابن عباس ان رجلا من بنى سليم من بنى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق ان من له فسلم
عليهم. فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا. يريد ان يتترس منا لكي لا نقتلته - 00:02:57

فعمدوا اليه فقتلوه واتوا بغيرمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزعوا هذه الاية. يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في الله فتبينوا ولا
تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا بتبغون عرض الحياة الدنيا. فعند الله مغامن كثيرة - 00:03:16

ايضا في قول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
وفي الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد بعث الويلد بن عقبة - 00:03:38

ابن ابي معيط الى بنى المصطلق ليأخذ منهم الصدقات لما اتاهم الخبر فرحا وتهللوا وخرجوا ليستقبلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما حدث الويلد انهم خرجوا ليتلقوه وقع في نفسه انهم خاجوا لكي يقاتلوه - 00:03:58

لكي يحاربوه فعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان بنى المصطلق قد منعوا الصدقة فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا. فبينما هو يحدث نفسه ان يغزوهم اذا اتاه الوفد - 00:04:20

دعت وفده فقالوا يا رسول الله انا حدثنا ان رسولك رجع من نصف الطريق وانا خشينا ان يكون انما رده كتاب جاءه منك لغضب
غضبيته علينا. واننا نعود بالله من غضبه - 00:04:37

شف هم بيفكرروا ازاي وهذا الذي زهب لي بنفكرا بطريقة اخرى فانزل الله تعالى عذرهم في الكتاب واصبح عذرهم قرآنا يتلى. يا ايها

الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنباً فتبيّنوا ان تصيّروا قوماً بجهالة - 00:04:55

وتصبّحوا على ما فعلتم نادمين. ايضاً قول الله تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش خلقهما في ستة ايام لحكمتين من بينهما ان الله يعلم عباده التؤدة والتأنى. وان الامر احكام الشيء واتقانه لا الفراغ منه حتى - 00:05:14 يتأنى الانسان فيما يصنعه فعلم الله سبحانه عباده الثاني في الامور التي هم قادرون عليها ومن لطيف ايضاً ما جاء في كتاب الله حول هذه المسألة ما جاء في قصة نبي الله يوسف - 00:05:40

وقال الملك ائتوني به بعد ان تم تأويل الرؤية التي راها الملك فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك. فسألته ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن؟ ان ربى بکیدهن علیم - 00:05:58

يقول ابن ابن عطية هذا الفعل من يوسف كان اناة وصبرا وطلبها لبراءة الساحة لانه خشي ان يخرج وان ينال من الملك مرتبة ويُسكت عن امر ذنبه صحفاً. نعم فيراه الناس بتلك العين ابداً. ويقولون هذا الذي راود امرأة مولاها - 00:06:17 لكن الملك صفح عنهم نعم فاراد يوسف ان تبين براءته وان تتحقق منزلته من العفة والخير لا الله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين. في السنة المطهرة النبي صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله - 00:06:44 الحلم والامان ومعنى آآلنا انه يتربص لا يعجل حتى ينظر في مصالحه في رواية انه سأله قال يا رسول الله تناصي ام حدس حاجة في من زمان بطبعي ولا حاجة انا اكتسبتها؟ فقال بل قدّيم - 00:07:06

انت جئت على هذا. هذه خصال قديمة فيه. فقال الحمد لله الذي جلبني على خلقين يحبهما في حديث انس بن مالك الثاني من الله والعجلة من الشيطان. تأتي من الله اي مما يرضاه الله ويثيب عليه - 00:07:31

العجلة من الشيطان هو الذي يحمل عليها بوسوسته لان العجلة تمنع من التثبت والنظر في العواقب ابن القيم يقول العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب له - 00:07:51

وضع لي اشيائي في غير موضعها وتجلب عليه انواعاً من الشرور وتمنع عنه انواعاً من الخبر وفي حديث ابي ابي هريرة النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لبشت في السجن - 00:08:10

ما لبست يوسف لاجبت الداعي النبي صلى الله عليه وسلم مدحه بالانارة مدحه في طي هذه المحنّة باناته وتبنته وحرصه على ان تعلن نزاهته وبراءته على الملا من لطيف ايضاً ما جاء في السنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:25

عندما نزلت اية التخيير يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالينا امتعن وسرحكن سراحنا جميلاً. فقال لاما عائشة اني ذاكر لك امر فلا تعجي حتى تستأمرني ابويك - 00:08:54

ما بتاخديش القرار بسرعة تفاهمي وتشاوري مع والديك يعني فقال ابن حجر قال فلا عليك الا تعجي الى بأس عليك في الثاني وعدم العجلة حتى تشاوري ابويك. فتق قول واما عائشة وقد علم ان ابويا - 00:09:13

لم يكونا يأمران بفارقى فقلت يعني اي هذا استأمر ابوي؟ اني اريد الله ورسوله والدار الاخرة اني اريد الله ورسوله والدار الاخرة وفي الحديث التؤدة في كل شيء خير الا في عمل الاخرة - 00:09:34

وسارعوا الى مغفرة من ربكم سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لان في تأخير الخير افات ولقد روی ان اكثر صباح اهل النار من تسوييف العمل. سوف اعمل لما احتج لما اتجوز لما اخرج لما اعمل ياخراً - 00:09:57

توبه ولا يدري الانسان لا تدبي نفس ماذا تكسب غداً وما تدبي نفس باي ارض تموت اللهم اهدنا سوء السبيل. آآالامام مالك رحمه الله كان اي نعم قال كان يقال الثاني من الله والعجلة من الشيطان وما عجل امرؤ فاصابه. واتأد اخر فاختطاً الا كان - 00:10:24

الذى ابتعد اصوب رأى ولا عجل امون فاختطاً اخر فاختطاً الا كان الذى اكتأد ايسر خطأ ابو حاتم كان يقول الخائب من خاب عن الاناءة والعجل مخطئ ابداً. كما ان المتثبت مصيب ابداً. وكان يقال ان العاجل لا يكاد يلحق - 00:10:51

وان الرافق لا يكاد يسبق والساكت لا يكاد يندم ومن نطق لا يكاد يسلم وان العجل يقول قبل ان يعلم ويجب قبل ان يفهم ويحمد قبل ان يجرب كاني دلالة على رجاحة العقل عصمة الانسان من الخطأ والضلالة - 00:11:17

خير ومحمد في الدنيا والآخرة صيانة من الاخلاق المذمومة. سبب لمحبة الله عز وجل كما طبق ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والانانية. ايضاً صيانة من كيد الشيطان وتسلطه الثاني من الله والعجلة من الشيطان - 00:11:42

طب تعالوا نشوف كده صور من الثاني التي جاءت بها شريعة الثاني عند الذهاب الى الصلاة وانت في طريقك ما ترکضش لا تجدي نقى بنصلی ونسمع جلب ورقة هذا ليس بصحيح - 00:12:05

يعني قصده طيب لكن عمله ليس صوابا. ولا بد لعمل كي يقبل ان يكون صوابا وان يكون لله خالصا في حديث ابي قتادة يقول بينما نحن نصلی عند النبي صلی الله عليه وسلم اذ سمع جلة الرجال فلما صلی قال ما شأنكم؟ فقالوا - 00:12:24

استعجلنا الى الصلاة فقال فلا تفعلوا اذا اتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة. فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا حديث ابي هريرة اذا سمعتم الاقامة فامشو الى الصلاة. وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم - 00:12:42

صلوا وما فاتكم فاتموا ايضاً الثاني اثناء طلب العلم. الله جل وعلا قال لنبيه لا تحرك به لسانك لتعجل به علينا جمعه وقرآننا فاذ قرأناه فاتبع قرآننا ثم انا علينا بيانا. ابن القيم يقول من اسرار سورة القيامة - 00:13:05

انها تضمنت الثاني والتثبت في تلقي العلم وانه لا يحمل السامع شدة محبته وحرصه وطلبه على مبادرة المعلم بالأخذ قبل فراغه من كلامه بل من اداب الرب التي ادب بها نبيه - 00:13:28

امره بترك الاستعجال على تلقي الوحي بل يصبر الى ان يفرغ جبريل من قراءته ثم يقرأ بعد فراغه عليه فهكذا ينبغي لطالب العلم ولسامعه ان يصبر على معلمه حتى يقضي كلامه - 00:13:48

حتى يقضي كلامه الثاني في الانكار في الامور المحتملة. الامور الفقهية او الامور اللي تحتمل اكثر من تفسير واكثر من لا ت肯 عجلا في المبادرة الى الانكار ما تراه خطأ او ما تتوهمه خطأ - 00:14:09

في قصة موسى والخضر عليهما السلام عمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فسيدنا موسى قال قوم حملونا بغير لون ما خدوش فلوس على نقلنا عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها - 00:14:29

يعني ده جزا الناس المحترمين دول اللي ركبونا معهم من غير فلوس تفرق لهم السفينة تخربها لهم اخرقتها لتغرق اهلها؟ لقد جئت شيئاً امراً قال لم اقل انك لم تستطع معي صبرا. قال لا تؤاخذني بما نسيت - 00:14:52

ولا ترخيقني من امري عسراً ابن حجر يقول ايه شف تعليق الفقهاء الكبار ان الذي فعله الخضر ليس في شيء منه ما يناقض الشرع فان نقض لوح من الواح السفينة لدفع نقض لوح - 00:15:12

من الواح السفينة لدفع الظالم عن غصبتها. ثم اذا تركها اعاد اللوحة الى مكان جائز حاكم زالم اي سفينة محترمة كويسة يغضبها طب نعمل فيها حاجة كده خلل بسيط نزع اللوح وحطه على جنب كده خب بقى - 00:15:32

اذا جاء الظالم هي خربانة دي ما تنفعش معنا يعديها. واني مع دي يروح يروح مرجع الایه؟ فهو يعني كانه خرق متعمد في السفينة لتنجو من الملك الظالم فالذي فعله لم يكن فيه مناقضة لشيء من - 00:15:51

الشرع لكن مبادرة موسى بالانكار عليه السلام بحسب الظاهر لكنه يعني في النهاية تبين ان الصواب كان مع الخضر عليه السلام الثاني في التحدث مع الناس. النبي صلی الله عليه وسلم كان طريقته في الحديث - 00:16:11

كان يحدث حديثاً لو عده العاد لاحصاه. تفضل تعددكم كلمة قالها لو عده العاد لاحصاه تقول امنا عائشة لم يكن يسرد الحديث كسردكم نتابع الحديث استعجالاً انما كان يتكلم بكلام متتابع مفهوم واضح على سبيل - 00:16:31

اني ايضاً في الفصل في الخصومات وفي الفتوى العجلة في الفتوى نوع من الجهل والحمق كان يستفتني كمستفتني قبل ما يكمل كلامه وده للأسف بعض المفتين في القنوات الفضائية يبادر الى الى مهاجمة المستفتى قبل ان يفرغ من كلامه. طب انتزد حتى تستوعب كلامه - 00:16:55

وتدرك حقيقة ما يقول فتسندي القواعد الشرعية الحاكمة لموقفي هذا فلا ينبغي لاحد ان يعجل في مسل هذا. اسباب عدم الثاني يكون زعلان الحزن يعني الشديد او استعجال النتائج او التفريط او الشهوات او ترك استجابة اصحاب الخبرة - 00:17:24

طب ازاي نكتسب صفة؟ قال بالدعاء. اول حاجة الدعاء اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عنا سيئها. لا يصرف عنا سيئها الا انت بربو النظر في عواقب الاستعجال. خلي بالك لما ممکن يحصل كيت وكيد وكيد. اما تندم عليه ولا تستطيع ان تستعيده. والكلمة اذا - 00:17:47

ما تقدرش ما تقدرش ترجع فيها تاني. لا تستطيع ان تبلغها مرة اخرى. طلعت طلعت خلاص ايضا معرفة معاني اسماء الله عز عز وجل والتأدب بها من معانيه من اسمائه الحليم والرفيق. سبحانه وتعالى ومن - 00:18:14

معانيهما الثاني في الامور والتدرج فيها. ومن هذا امهال الظلمة والكافرة. اقامة الحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن عن بينة ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم فنذر الذين - 00:18:34

لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهم النبي صلى الله عليه وسلم كان متوسط في بوردة في ظل الكعبة فجاءه خباب قال يا رسول الله الا تستنصر لنا شايف اللي حاصل فينا ده - 00:18:58

الا تستنصر لنا؟ الا تدعوا لنا فقال كان الرجل في من قبلكم يحفي له في الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه في شق باثنين ما يصده ذلك عن دينه ويمشط بامساط الحديد ما بين لحمه من عظم او عصب - 00:19:18

وما يصده ذلك عن دينه. والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنم. ايضا مما يعين ان تقرأ سير السلف الصالح ان تستشير اهل الصلاح - 00:19:42

وقد رأينا في قصة يوسف كيف كان في تأنيه عندما جاءه الملك وقال ائتوني به حتى تظهر براءته اولا لا الله الا الله محمد رسول الله من جميل ما يروى في الشعر قول صالح بن عبدالقدوس - 00:20:00

عبدالقدوس يقول نعم وزن الكلام اذا نطقت وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدي عقول ذوي العقول المنطق ومن الرجال اذا استوت احلامهم من يستشار اذا استشير فيطرب حتى يجول بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق - 00:20:21

ما بيعجلش اذا استشير يفكر ويطرق اعرف ماذا يقول اولا انعم واخر يقول هو يعني ابو تمام من لي بانسان اذا اغضبته وجهلت كان الحلم رد جوابه وتراه يصغي للحديث - 00:20:49

بطرفة وبقلبه ولعله ادرى بي. حدس واحد يتلفت لك كده ويسمع كويس جدا جدا. بيقول ولعله يعرف هذا الحديث قبل ان تولد لكن ينظر لك اهتماما واصفاء كانه يسمعه لأول مرة - 00:21:09

من لي بانسان اذا اغضبته وجهلت كان الحلم رد جوابي وتراه يصغي للحديث بطرفة وبقلبه ولعل له ادرى به. كان احد السلف يقول يأتيوني شاب يحدثني بحدث استمعوا اليه باصفاء شديد واهتمام شديد. والله اني لا اعرف هذا الحديث قبل ان يولد - 00:21:28

قبل ما يتولد هو انا كنت حافظ هذا الحديث لكن جاه فرحان يكلمني به استمع اليه بكل اصفاء وكل اهتمام ولعلني اعرف بهذا الحديث قبل ولادة هذا بعض ما تيسر جمعه في هذه المسألة. اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد. صلى الله على نبينا

محمد وعلى الله وصحابه وسلم - 00:21:48

سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:22:15